

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات نقدية
نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/12

إعداد الطالب:

دوس منى- صيقع فاطمة الزهراء

يوم: 13/07/2021

العتبات النصية في رواية "شمس بيضاء باردة" لكفي الزعبي

لجنة المناقشة:

مشرفا	محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	نصيرة زوزو
رئيس	محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	نوال بن صالح
مناقش	محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	جميلة قرين

شكر وتقدير

أولى الشكر لله الواحد القهار صاحب الفضل والإكرام أكرمنا
بنعمة الإسلام ويسر لنا سبيل العلم فله الشكر حتى يرضى وله
الشكر بعد الرضا والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى
الله عليه وسلم .

تسليما كثيرا

نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة الفاضلة "نصيرة زوزو" التي
عمرتنا بفيض عطائها وخالص حبها وسديدها نصحا، فكانت
رفيقة دربنا في هذا المشوار العلمي، فكانت نعم الأستاذة
ونعم الرفيقة فلما منا كل كلمات الشكر والتقدير والاحترام .
كما نتقدم بالشكر إلى كل من أسهم من قريب أو من بعيد
في إنجاز هذا البحث ولو كان بالقليل، وإلى كل من ساندنا
ولقينا منهم التكريم والإخلاص، فلمن منا كل جزيل الشكر
والتقدير .

مفصلة

أولى النقاد والأدباء في الدراسات القديمة الغربيين منهم أو العرب الإهتمام الكبير للنص الأدبي من ناحية المتن فقط، في حين أن الدراسات الحديثة لم تتوقف عند هذه النقطة فقط بل تجاوزت متن النص إلى جوانب أخرى تساعد في فهمه وحل غموضه .

إهتمت الدراسات الحديثة إهتماما كبيرا في دراسة العتبات التي تحيط بالنص والتي إشتهرت في عدة تسميات منها (المناص والنص المحيط والنص الموازي) ولقد كان الفضل الكبير في دراسة هذه العناصر وجعلها ضمن العمل الأدبي للنقاد الفرنسي "جيرار جينيت" فهو يصنف ضمن لائحة النقاد الذين أعطوا النص الأدبي إهتماما كبيرا وقاموا بدراسة مكوناته .

إن العتبات النصية مهمة جدا في العمل الأدبي فهي عبارة عن همزة وصل بين القارئ والعمل الأدبي (الرواية) فلا يمكن أن يقدم النص عاريا من العتبات النصية كونها تمنح العمل الأدبي بريقا خاصا، فالقارئ بمقدوره أن يشكل فكرة مبدئية لما تتضمنه الرواية بمجرد النظر إلى غلافها وعنوانها واسم كاتبها وغير ذلك، كما أنها تستقطب القراء وتبث فيهم روح التمعن والاكتشاف، وقد وقع اختيارنا على رواية "شمس بيضاء باردة" للكاتبة الأردنية "كفى الزعبي" باعتبارها حقلا خصبا قابلا للدراسة والتحليل، فجاء العنوان موسوما بـ "العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة لكفى الزعبي" ومن هنا تولدت إشكالية بحثنا لتكون منطلقا لدراستنا والتي يمكن صياغتها في ما يأتي :

✓ ما المقصود بالعتبات النصية؟ وما أهم أنواعها؟ .

✓ هل غياب أحد أقسام العتبات النصية يؤثر في العمل الأدبي أم لا؟.

✓ كيف تجلت العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة؟ .

✓ ما الذي وشت فيه هذه العتبات للقارئ قبل الدخول للمتن الروائي؟ .

أما الدافع لاختيار هذا الموضوع هو محاوله إبراز جمالية هذه العتبات وأهميتها في العمل الأدبي والرغبة في معرفة المزيد حولها، ومدى تأثيرها على القارئ وعلى العمل الأدبي، وأهم دافع أيضا لاختيار "رواية شمس بيضاء باردة" هو غموض عنوانها الذي يلفت الانتباه من أول وهلة .

وفيما يخص المنهج المتبع فقد إعتدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي وفق خطة اشتملت على مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق .

الفصل الأول جاء بعنوان "التأسيس النظري للعتبات النصية" والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم العتبات النصية لغة وإصطلاحا وأنواع العتبات النصية وكان آخر عنصر في هذا الفصل أقسام العتبات النصية .

أما فيما يخص الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية عنون بـ "العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة" وقد تضمن عنصرين هما التشكيل الخارجي الذي تضمن الغلاف الأمامي، والعنوان، واسم الكاتب، والتجنيس، ودار النشر، واللون، والصورة،

والغلاف، الخلفي ثم التشكيل الداخلي الذي تضمن العناوين الداخلية والحواشي والهوامش،

لنختم بحثنا بخاتمة جاءت على شكل عناصر تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها .

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع كان أهمها :

✓ الرواية المعنية بالدراسة "شمس بيضاء باردة كفى الزعبي" .

✓ كتاب جيرار جينيت من (النص الى المناص) لعبد الحق بلعابد .

✓ كتاب جميل حمداوي شعرية النص الموازي .

✓ كتاب اللغة واللون لأحمد مختار عمر .

✓ كتاب سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط .

وكأي باحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات من أبرزها : غموض الرواية، وقلة

المراجع التي تبرز الموضوع بشكل واضح وشامل .

وفي الأخير لا يفوتنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة

"نصيرة زوزو" على تحملها أعباء قراءة المذكرة حتى انتهت وصبرها على النقائص التي

تتغللها في كل مرة، والتي خصتنا بوقتها وخبراتها وتوجيهاتها السديدة لتجاوز العقبات وإلى

المراجع التي دعمتنا بها، كما نتقدم بخالص الثناء إلى كل من أسهم في تشجيعنا من قريب

أو بعيد .

وهنا لا يسعنا إلا أن نأمل أن تكون قراءتنا مساهمة متواضعة في تحليل العتبات النصية وتطبيقها على الرواية المدروسة، فإن أصبنا فهذا هو المراد والغاية، وإن لم تصل الدراسة إلى الهدف المطلوب فنرجو من الله أن نكون قد وفقنا ولو بجزء بسيط في إيصال متعة الكشف ولذة البحث إلى القارئ راجين من الله عز وجل أن يرشدنا لما فيه خير لنا .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

I. ماهية العتبات النصية

1. المفهوم اللغوي

2. المفهوم الإصطلاحي

II. أنواع العتبات النصية

1. العتبات النثرية الافتتاحية

2. العتبات التألفية

III. أقسام العتبات النصية

1. النص المحيط

1.1. عتبة الغلاف

1.1.1. الغلاف الأمامي

2.1.1. الغلاف الخلفي

2.1. اسم الكاتب

3.1. العنوان

4.1. التجنيس

5.1. دار النشر

6.1. الصورة

7.1. اللون

2. النص الفوقي

1.2. النص الفوقي الخاص

2.2. النص الفوقي العام

I. ماهية العتبات النصية

1. المفهوم اللغوي :

جاء في لسان العرب أن لفظة العتبة : "أسكفه الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى : الحاجب، والأسكفة : السفلى، والعارضتان : العضادتان والجمع : عتبة وعتبات والعتب : الدرج "وعتب عتبة : اتخذتها" ¹ .

من خلال هذا التعريف يتضح أن العتبة هي جزء من النص، لأن من خلالها نستطيع الولوج إلى النص، مثلها مثل عتبة البيت، وكما يقال عتبة المنزل تدل على ما فيه، عتبة النص إذا تدل على ما بداخله من غموض .

أما في تاج العروس نخلصه من البيت الآتي قال ساعده بن :

شاب الغراب ولا فؤادك *** ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب

بمعنى إستعبته : أعطى العتبي كأعتبه، يقال أعتبه، أعطاه العتبي ورجع إلى مسيرته، وذلك يعني لا يستقبل يعتبي .

1- أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 4، ط 1 ، 1997 ، ص 948 .

وأعتبه عن الشيء انصرف كأعتب، قال "القراء : إعتب فلان إذا رجع عن الأمر كان فيه إلى غيره من قوله لك العتبي أي الرجوع مما تركه إلى ما تحب، ويقال العظم المجبور : اعتب فهو معنى كأعرب وهو التعتاب، وأصل العتب الشدة كما تقدم"¹ .

والعتبي : "الرضا يقال يعاتب من ترجي عنده العتبي يرجي عنده الرجوع عن الدين والإساءة العتبة : هي حسنة الباب التي يوطأ عليها والحسنة العليا، وكل مرقة (ج) عتب والشدة وفي (الهندسة) جسم محمول على دعامتين أو أكثر"² .

"عتب، يعتب، عتبا، عتابا، الرجل غيره لأمة عاتب يعاتب معاتبه العتبي، الرضا"³ .

وورد في لسان العربي ابن تمام قال : لكعب بن مرة، وهو يحدث بدرجات المجاهد ما الدرجة فقال : أما ليست كعتبة أمك أي إنها ليست بالدرجة التي يعرفها في بيت أمك فقد روي أن ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، وعنه الجبال والحرون مراقيها، ويقول : "عتبالي عتبة في هذا الموضع إذا أردت ان ترفق به إلى موضع تصعد فيه، وعنه الفحل

¹ - مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، در الفكر، بيروت، لبنان (د. ط)، مج 2، 1994، ص 203 .

² - ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، القاهرة، مصر، ط 2، ج 1، 1972، ص 512 .

³ - عيسى موسى، المنار قاموس لغوي (عربي، عربي، أدار العلوم، عنابة، الجزائر)، (دط)، 2008، ص 395 .

يعتب ويعتب عتابا تعتابا وطلع أو عقل أو عقر، وعتب البرق عتابا، برق برقا ولاء" ¹ .

ورد أيضا في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن "عتب العتبة اسكفة الباب وجعلها ابراهيم عليه السلام كناية عن امرأة اسماعيل إذ أمره بإبدال عتبه وعتبات الدجة هي ما يشبهها من عتبات الدرجو هي ما يشبهها من عتبات الجبال وأشرف الارض وكل مرقة من الدرج عتبة والجميع العتب وتقول عتب لنا عتبات أي اتخذ عتبات أي مرقيات" ² .

أما في قاموس المرام في المعاني والكلام" المؤنس رشاد الدين" أن "عتب عتابا وعتبانا ومعتتبا ومعتبة ومعتبية وعتابا وتعتابا على الشخص لأمه على فعل فعله ،عتب تعتبا الباب جعل له عتبة، العتب الفساد، الشدة، الأمر الكريه، والعتب : (ج) : عتب وعتبات كل مرقة من الدرج، اسكفه الباب أي البلاطة التي توطأ عليها عند الدخول والخروج" ³ .

ومن هنا يتضح أن جل المعاجم القديمة رغم اختلافها من ناحية المنبع، إلا أنها إتفقت جميعها على أن لفظة عتبه، تعني أسكفة الباب أي المكان المرتفع عن الأرض، كما تعني أيضا التنقل من مكان لآخر ومن قول لآخر .

¹ - أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج 1، المادة (عتب)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 576 .

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 2002، 1442 هـ، ص 89،90 .

³ - مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار بيت الجامعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ص 17 .

2. المفهوم الاصطلاحي :

تعد العتبات النصية جملة من اللواحق التي ترتبط بالنص وتحيط به من أجل تسهيل عملية الفهم، في تجاوزه فتعمل على تكملته في الوقت نفسه، بمعنى أن للعتبة النصية أهمية كبرى في فهم النص وتفسيره وتحليله من جميع الجوانب والإلمام به إلماما شاملا ودقيقا، داخليا وخارجيا فهي دأمة المصاحبة لنص الأصيل .

وأكثر من تناول بتحليلاته اعتماداته (**le prateste**) هو الناقد الفرنسي جيرار جينات (**gérard genette**) من خلال أعماله ومؤلفاته لا سيما كتابه عتبات **seuile**، والذي بسط فيه للدراسة تعريفا دقيقا للمصطلح يلخصه وقد اصطلح عليها أيضا بالمناص "فالمناص هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير بورخيس البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل "فيقصد هنا أنه لا يمكن فهم النص إلا من خلال الرجوع إلى مناصه (اسم الكاتب، العنوان، والمقدمة، والاستهلال الخ) أي يحيط بالكتاب من سياجات وحدود أو مظاهر تجذب القارئ وتجعله يعرف الخيوط الأولية والأساسية للعمل المعروف وعلى هذا الأساس يضم مصطلح

(le paratexte) في مفهومه جملة من النصوص والمقدمات (العنوان ،الصور، كلمات النشر، التوجهات الهامشية، ...الخ) ¹ .

أما جون ديبوا (jean dubois) في معجمه اللساني يقول "تسمى (leparatexte) ذلك المجموع من النصوص التي تكون على العموم مقتضيه ومصاحبة للنص الأصلي ففي حالة كتاب ما يمكن لـ le paratexte أي يتكون من (صفحة، العنوان، التمهيد، التوطئة، الاستهلال، أو المقدمة ومن الصفحة الرابعة للغلاف ومن منشورات مختلفة وفي حالة مقال ما يظهر le paratexte في الملخص، وفي النقاط، والفهرس) ² .

ويرى جاك ديريدا في كتابه التشثيت (despersion) derrida، من خلال تحديده "الاستهلالات، والمقدمات، والتمهيدات، والديباجات، والإفتتاحات، محلا إياها فهي تكتب لتنتظر محواها، الأفضل لها أن تنسى، لكن هذا النسيان لا يكون كليا فهو يبقى أثره وعلى بقاياها ليلعب دورا متميزا وهو تقديم

précède، وتقدمه présenter النص لجعله مرئيا visible قبل ان يكون مقروءا ³ "lisible" .

ويرى حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي أن : "العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008، ص 44 .

² - المرجع نفسه، ص 29 .

³ - المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

نظرية تصميم الغلاف، ووضع المطابع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها¹.

أي إن العتبات شاملة لكل ما يحيط بالكتاب، بمعنى كل ما يحيط بالنص من جوانبه الداخلية والخارجية، مثل العنوان، اسم الكاتب، الفصول، الهوامش، ... وغيرها من المظاهر التي تمهد الولوج في أعماق النص .

كما يرى خالد حسين حسن أن "النص يتكون من الحروف والكلمات والمجموعة بالكتابة"² بمعنى أن النص يحوي حروف تصبح كلمات، وهذه الكلمات تتجمع لتصبح جملا تخضع فيما بينها إلى علاقات داخلية مكونة بذلك نصا إذا فالعتبات النصية حسب نورة فلوس هي "علامات دلالية تشرع ابواب النص أمام المتلقي القارئ، وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه، لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات، لها علاقة مباشرة بالنص تثير دروبه، وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية، ونصية، ووظائف تالفية تختزل جانبا من منطق الكتابة"³.

ومن خلال هذه التعريفات نصل إلى أن رغم اختلاف المجالات التي عرفت فيها العتبة إلا أنها تصب في مفهوم واحد، وهو أن العتبات النصية عبارة عن مفاتيح أولية يمر بها القارئ قبل دخوله النص، وهي أولى الأيقونات التي تقع عليها عين القارئ والتي لا بد أن

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2000، ص 55 .

² - ينظر محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1999، ص 56 .

³ - نورة فلوس، البيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لشهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، 2012، ص 13 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

ينظر إليها لأنها الباب الأساسي الذي يساعده على الغوص ومعرفة الحقيقة من خلال كشف خبايا النص عن طريق توجهات الكاتب .

II. أنواع العتبات

1- العتبات النشرية الافتتاحية :

وهي كل "الإنتاجات المناسية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديدا عند جينيت إذ تتمثل في الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهاري، الحجم السلسلة"¹ وتدرج تحت عنصرين :

أولا : النص المحيط النشرى **prétexte éditorial** : والذي يندرج تحته كل "من الغلاف الجلادة كلمة الناشر الإشهار الحجم السلسلة"² .

وبالتالي هي كل العناصر المحيطة بالكتاب وقد عرفت تطورا مع تطور الطباعة الرقمية.

ثانيا : النص الفوقى النشرى **épitexte éditorial** : وهي تضم كل من الإشهار، وقائمة المنشورات، وهما النص المحيط، والنص الفوقى، والنص المحيط التألفى .

2- العتبات التألفية **paratexte auctorial** :

"ويمثل كل ذلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب المؤلف حيث ينخرط فيها كل من اسم الكاتب العنوان الفرعى الإهداء الاستهلال وينقسم إلى نص محيط تألفى والذي يضم تحته كل من اسم الكاتب، والعنوان، والعناوين الفرعية، والعناوين الداخلية، والاستهلال، والتصدير، والتمهيد"³ .

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، ص 45 .

² - المرجع نفسه، ص 49 .

³ - المرجع نفسه، ص 43 .

3- النص المحيط التأليفي **péritexte auctorial** : يضم كل تلك الخطابات الخارجة عن النص، إلا انها تعمل على اضاءته وشرحه وتكون "إما عامة مثل اللقاءات الصحفية، الإذاعة التلفزيون، الحوارات، المناقشات، الندوات، المؤتمرات، القراءات النقدية، وكل هذا ينضم تحت النص الفوقي العام المراسلات، المذكرات الحميمية، التعليقات الذاتية، تندرج ضمن النص الفوقي" ¹ .

ومنه نخلص أن من العتبات التألفية، والنشرية علاقة تكاملية، فالنشرية تتعلق بما يحتوي عليه الغلاف، أما العتبات التألفية فهي متعلقة بالمتن النصي، وحتى أن المناص التألفي ينقسم إلى قسمين أساسيين : هما النص المحيط والنص الفوقي والنص المحيط التألفي : يضم كل من "اسم الكاتب والعنوان والعنوان الفرعي والعناوين الداخلية والاستهلال والتصدير والتمهيد" ² .

4- النص الفوقي التألفي **Epitexte auctorial** : وينقسم الى قسمين حسب جينيت :

أ- النص الفوقي العام **Epitexte public** : "ويتمثل في اللقاءات الصحفية، والإذاعة التلفزيونية، التي تقام مع الكاتب وكذلك المناقشات، والندوات التي تعقد حول اعماله الى جانب التعليقات الذاتية، التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه" ³ فالكاتب يحصل على مرتبة خاصة، فهو يظهر أمام الصحافة، والجمهور العام مما يجعله يتقرب من القارئ

¹ - المرجع السابق، ص 63 .

² - المرجع نفسه، ص 49 .

³ - المرجع نفسه، ص 50 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

ويساعده على الترويج لأعماله وتتاح له الفرصة لتعريف بأعماله وطرح انشغالاته وأفكاره وميولاته واتجاهاته .

ب- النص الفوقي الخاص **Epitexte privé** :

ينقسم إلى قسمين حسب جينيت ولكنه يضم كل من "المراسلات والسيارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي"¹ .

النص الفوقي السري **Epitexte confidentiel** :

يتكون من المراسلات بين الكاتب والمتلقين وقد تكون بنوعها شفوية أو مكتوبة .

النص الفوقي الحميمي **Epitexte intime** :

هي وجهة ذاتية بالنسبة للكاتب وتأخذ شكلين :

• شكل المذكرات اليومية **goumaux intime**

• شكل النصوص القبلية **avant textes**

نستنتج إذا أنه ليس هنالك غياب للجمهور ولكن حضوره المتموضع بين الكاتب والجمهور المحتمل المعبر عنه بالمرسل الأول لهذا كان الكاتب في النص الفوقي العام يتوجه إلى الجمهور المحتمل عن طريق وسيط وهو الكتاب أما النص الفوقي الخاص فيتوجه قبل كل شيء إلى المؤتمن الواقعي **confidentréel** أي المرسل اليه الواقعي "فالمناص والنص مكملان لبعضهما البعض ومن خلال الكتاب الواحد يسعيان لجذب أعين القراء"² .

¹ - المرجع السابق، ص 50 .

² - المرجع نفسه، ص 139 .

III. أقسام العتبات النصية

قسم جيرار جنيت العتبات النصية من خلال منظوره إلى قسمين هما :

1. النص المحيط :

ويعني به كل ما يدور أو يحيط بالنص من "مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر في الصفحة الرابعة للغلاف"¹ .

كما أنه "كل ما يتعلق بالنصوص وينشر معه في زاوية مثل عناوين الفصول وما يوجد داخل الكتاب"² .

إن النص المحيط اسمه على مسمى حيث أنه يضم تحته كل ما يدور أو يحيط بالنص من اسم الكاتب، والعنوان والاستهلال والإهداء والعناوين الداخلية، فمن خلال النص المحيط يتقطن القارئ إلى مجموعة من التصورات عن مضمون النص كما يتضمن النص المحيط مجموع من العتبات النصية التي سنتطرق إليها فيما يأتي:

1.1. عتبة الغلاف :

يعد الغلاف اللبنة الأساسية التي يركز عليها كل من الكاتب والقارئ فهو أول شيء تقع عليه العين "إنه عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكناه مضمونه ورصد

¹ - المرجع السابق، ص 49 .

² - خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، (د. ط)، 2007، ص

أبعاده الفنية واستخلاص نواحي الإيديولوجيا والجمالية وبالتالي فهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص، لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي ويغلفه ويحميه ويوضح البؤرة الدلالية من خلال العنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية¹ .

ويؤكد لنا هذا القول أن الغلاف من أهم العناصر النصية التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية سواء كانت رواية أو قصة أو غيرها، كما أن عتبة الغلاف تعد "العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي لذلك أصبح محل عناية واهتمام الكتاب الذين حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية والموجهات الفنية المساعدة على تلقي الفنون الشعرية² .

فالغلاف من أبرز العتبات التي يواجهها القارئ أثناء مطالعته للرواية وهو أول شيء يلفت إنتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية، وبذلك "يمكن النظر إلى الغلاف بجزأيه الأمامي والخلفي على أنه قوسان دلاليان يحتضنان نصوصه ويحددان لنا بؤرتهما الدلالية فقط بل ومدخلنا إلى هذه النصوص وتعليلها أيضا³ .

¹ - جميل حمداوي، شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي"، شبكة الألوكة، ط 2، 2016، ص 115 .

² - محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي للرياضة، والمركز الثقافي العربي، الرياض، (د. ط)، 2008، ص 133 .

³ - علي جعفر، العلاقة الدلالة المرئية، دار الشروق، عمان، (د. ط)، 2002، ص 18 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

والغلاف مقسم الى قسمين الأمامي والخلفي :

1.1.1. الغلاف الأمامي :

يشكل الغلاف الأمامي الوجه الرئيسي للكتاب فهو يتضمن "عتبة المؤلف والتجنيس

وحيثيات النشر وكلمات الغلاف الخارجي والألوان والعنوان وصورة الغلاف الامامي"¹ .

كما تقوم العتبات الأمامية للكتاب "بوظيفة عملية هي افتتاح القضاء الروائي أو

القضاء الروائي"² .

وفي هذا الصدد يقول "حسن محمد حماد" : "الغلاف أول ما نقف عنده وهو

الشيء الذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية لأنه العتبة الأولى من عتبات

النص الهامة وتدخلنا إشاراتنا إلى اكتشاف علاقة النص بغيره من النصوص المصاحبة له

: صورة، ألوان..."³ .

فهو يساهم وبكل ما يحتويه في إقناع القارئ على شراء الكتاب من عدمه .

¹ - جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 18 .

² - محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 134 .

³ - حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في نماذج مختارة)، دراسات أدبية، مطابع الهيئة

المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، (د. ت)، ص 148 .

2.1.1. الغلاف الخلفي :

لا يقل الغلاف الخلفي أهمية عن الغلاف الأمامي فهو يعد "ما يستحضر الصورة الفوتوغرافية للمبدع وحيثيات الطبع والنشر وثمان المطبوع ومقاطع من النص للاستشهاد أو شهادات إبداعية أو نقدية، أو كلمة الناشر"¹، كما أنه "العتبة الخلفية التي تقوم بوظيفة عملية هي إغلاق لفضاء الورقي"²، أي أن إتمام العمل الأدبي على وجهه الصحيح، فهو إمتداد للغلاف الأمامي، ومن هنا يعد الغلاف العتبة الأساس والركيزة المهمة في بناء العمل الأدبي .

ويتضمن الغلاف عدة عناصر مهمة تساعده في التعريف بالعمل الأدبي من أهمها:

2.1. اسم الكاتب

يعتبر اسم الكاتب من الركائز الأساس التي لا بد من وجودها كونه "من بين العناصر المناسية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين الكاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر الاسم ان كان حقيقيا أو مستعاراً"³.

¹ - جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 116 .

² - محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 137 .

³ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص الى المناص)، ص 63 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

أي أن اسم الكاتب يعمل على توضيح وإبراز شخصية الكاتب كما يوضح أيضا عمله الأدبي .

ويعد اسم الكاتب مرجعا أساسيا للخطاب كما جاء في التعريف الآتي : "الخطاب إن هو لم يحمل اسم مؤلفه يكون مصدر خطورة ويعتبر أرض غريبة تحارب فيها الأقدام وتختلف بالاتجاهات لغياب نقطة المرجعية مضمونة"¹، تغييب اسم الكاتب يجعل منه مصدرا خطيرا في العمل الأدبي نظرا لكونه العامل أو العنصر الفعال في بناء العمل الأدبي كما "يراد من تثبيت اسم المؤلف العائلي والشخصي تخليده في ذاكرة تقليده القارئ"² .

الكاتب لديه السلطة العليا في التأثير على القارئ فهو يساعد القارئ في الولوج إلى العمل الأدبي .

ويعتبر أيضا اسم الكاتب "من العناصر المهمة لأن له دورا كبيرا في توجيه علاقة المتلقي بالنص"³ .

¹ - سمية زاني، العتبات النصية في رواية 366 لأمير تاج السر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص : أدب حديث ومعاصر، اشراف : الدكتورة غنية بوضياف، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 37 .

² - ابتسام بن حاج جيلالي، العتبات النصية في رواية انثى السراب لوانيسي الاعرج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب جزائري، اشراف : أحمد عبد القوي، جامعة الجيلالي بالنعامة خميس مليانة، 2015/2016، ص 15 .

³ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (مدخل الى جماليات الابداع تفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2005، ص 118 .

ويقع اسم الكاتب غالبا في "صفحة الغلاف وصفحة العنوان وفي باقي المصاحبات المناسية (قوائم النشر، الملاحق الأدبية، الصحف الأدبية)، ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وعريض للدلالة على هذه الملكية والإشهار لهذا الكتاب¹.

ولقد حدد جيرار جنيت أشكال لاسم المؤلف فيما يأتي² :

1) اسم الكاتب على الحالة المدنية له فتكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب « onymat » .
2) أما إذا دلّ على اسم غير حقيقي كاسم فني أو الشهرة فتكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار « pseudonyant » .

3) أما إذا لم يدل على أي اسم تكون أمام حالة الاسم مجهول أو ما يعرف « anonyant » .

وفي الأخير يمكن القول : إن حذف اسم الكاتب (المؤلف) هو بحد ذاته انقاص للعمل الأدبي، ولذلك نظرا للأهمية والدور الكبير الذي يحتويه اسم الكاتب .

3.1. العنوان :

لا يقل العنوان أهمية عن اسم الكاتب والعنوان "سلطة النص وواجهته الإعلامية تمارس على المتلقي إكراها أدبيا كما أنه الجزء الدال من النص الذي يؤثر على معنى ما فضلا من كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فكه³ .

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت (من النص الى المناص)، ص 64 .

² - المرجع نفسه، والصفحة نفسها .

³ - محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، دار يتراك

للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2001، ص 280 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

فالعنوان هو الجزء الدال للنص فمن خلاله يتبين لنا جوهر النص ومضمونه كما يضيف محمد فكري الجزار تعريف آخر للعنوان حيث يقوم بوصفه : "شبكة يفتح بها النص ويؤسس نقطة الانطلاق الطبيعية فيه، والعنوان يوعي من الكاتب يهدف إلى لفت انتباه المتلقي على اعتباره أنه التسمية المصاحبة للعمل الادبي والمؤشر عليه"¹ .

إن العنوان يعتبر واجهة تجذب انتباه المتلقي لذلك يعتبر من بين أهم عناصر العتبة النصية .

وللعنوان علاقة وثيقة بالنص لأنه "مفتاح تأويلي أساسي لفك دلالات النص"² .

فهو عبارة عن شيفرة تساعد على فك أسرار وغموض النص منزلته كمنزلة الأم تعرف صغیرها كما يعرف العنوان نصه .

ونظرا للمكانة التي أخذها العنوان فلقد استقل بعلم خاص وهو علم "العنونة" ولقد عرفه "لوي هريك" : "بأنه مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه، تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف"³ .

في العلوم هو البوابة التي بواسطتها يمكن العبور الى محتوى النص .

¹ - محمد فكري الجزار، لسانيات الإختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص الشعر الحداثّة، ص 280 .

² - نور الدين الصدوق، البداية في النص الادبي (البنية والدلالة)، دار الإنماء الحضاري، (د. ب)، ط 1، 1994 ص 71.

³ - عبد الحق بعباد، عتبات جيران جينيت (من النص الى المناص)، ص 67 .

إن العنوان هو "أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي لإستطاقه بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا"¹ .

وهو كذلك يسهم في تكوين اتصال جماعي نوعي يشمل رسالة إعلامية للمتلقى² لذلك نجد كثيرا من الكتاب يدققون في اختيار العنوان المناسب للنص، كما يمثل العنوان مجموعة علامات تتدرج على رأس النص لتحده وتدل بمحتواه .

وهو يعد "علما مستقلا له أحواله وقواعده التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه لهذا فإن أي قراءة استكشافية لأي فضاء لا بد أن تنطلق من العنوان وبذلك يشكل العنوان مدخلا دلاليا وركيزة أساسا تساعد على اكتشاف ثنايا النص"³.

إن العنوان لا يوضع أو يعنون به النص بطريقة فوضوية اعتباطية بل يوضع بقصدية حتى تكون هناك علاقة بينه وبين النص إذ أنه له أهمية كبيرة عن باقي المكونات النصية الأخرى، "وتتجلى وتتمظهر أهمية العنوان في أنه يثير الكثير من التساؤلات التي

¹ - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلس علم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت مج 25، ع 3، مارس 1997، ص 97 .

² - مصطفى عطية جمعة، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة (الذاتية، الوطن، الهوية)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ط 1، 2011، ص 129 .

³ - فطيمة الزهرة بلعاش، العتبات النصية في رواية غرفة الذكريات لبشير المفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، اشراف الدكتورة : نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/2017، ص 24 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

ليس لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح الشهية للقارئ ويثير فضوله أكثر للقراءة وذلك من خلال تراكم عمليات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان وعلى القارئ بطبيعة الحال الدخول إلى عالم النص بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات بغية توضيح الغموض الذي تسلط على الموضوع¹ .

وبالتالي تظهر أهمية العنوان العظيمة في إثارة فضول القارئ وذلك بسبب التساؤلات العديدة التي يطرحها .

والعنوان هو الاسم الذي يميز الكتاب بين الكتب كما يتميز الانسان باسمه بين الناس . لقد حدد جيرار جينيت الأماكن التي يتموضع فيها العنوان في ما يأتي :

- ✓ الصفحة الأولى للغلاف .
- ✓ في ظهر الغلاف .
- ✓ في صفحة العنوان .
- ✓ في الصفحة الموازية للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط وربما لا يجد في بعض السلاسل الطباعية) .

¹ - عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ط 1، 2010، ص 46 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

وقد نجد العنوان يتكرر في الصفحة الرابعة للغلاف أو في العنوان الجاري أي في أعلى الصفحة أخذ موضعا مع عنوان الفصل .

أما الكتب المجلدة فنجد العنوان تم وضعه في صفحة الغلاف ولكن لأسباب فنية ومكتبية غالبا ما يتواجد في ظهر الكتاب لأنه المكان الأكثر رؤية لما يوضع في رفوف المكتبات وهذا هو المعمول به اليوم دون النظر إلى شكل كتابته عمودية كانت أم أفقية¹ . وأكثر الأمكنة الشائعة التي يتموضع فيها العنوان نجد الصفحة الأولى للغلاف هي أكثر إستعمالا لدى الكتاب نظرا للجاذبية التي يحملها الغلاف .

وكما للعنوان أمكنة يتموضع فيها كذلك لديه أنواع عديدة أهمها² :

✓ العنوان الحقيقي « titre principle » :

وهو عبارة عن تلك العبارة أو الجملة أو الكلمة التي تحتل واجهة الكتاب، والتي يقوم الكاتب بإبرازها لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي الأساسي أو الأصلي، ويعتبر بطاقة تعريف تمنح النص هويته وتميزه عن غيره .

✓ العنوان المزيف « taux titre » :

¹ - عبد الحق بلعابد، جيرار جينيت (من النص الى المناص)، ص 70 .

² - عبد القادر رحيم، علم العنونة، ص 47 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

هو عنوان يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي هو عبارة عن ترديد للعنوان الحقيقي أو اختصار له المواد منه التأكيد وتقرير العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل له لأنه تكرر كما قلنا سابقا وهو موجود في كل كتاب .

✓ العنوان الفرعي « sous titre » :

يتسلل أو يتفرع عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده وذلك لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوان خريطة قارات أو مواضيع وتفریغات داخل الكتاب ويطلق عليه بعض العلماء مصطلح الثاني أو الثانوي وذلك مقارنة بالعنوان الحقيقي .

ويعتبر العنوان الحقيقي هو الورقة البارزة التي تمنح تعريفا للنص .

ولا يمكننا تجاهل الوظائف التي وضعها جيرار جينيت للعنوان وهي كالآتي¹:

✓ الوظيفة التعينية « f . de désignation » :

وهي الوظيفة التي تعيد اسم الكاتب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس وهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية إلا انها لا تحصل في الوظائف لأنها دائمة الحضور والمحیطة بالمعنى .

✓ الوظيفة الوصفية :

¹ - عبد الحق بلعابد، جيرار جينيت (من النص الى المناص)، ص 86 - 88 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية والخبرية والمختلطة) كما ضمنها من قبل في الوظيفة الإيحائية .

✓ الوظيفة الإيحائية :

هي أشد إرتباطاً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد ولا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملقوطة لها طريقته في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائماً قصدية .

✓ الوظيفة الإغرائية :

يكون العنوان مناسباً لما يغري جاذباً قارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه محدثاً بذلك تشويقاً وانتظاراً لدى القارئ كما يقول دريدا.

ولا يختصر دور العنوان في أنواعه ووظائفه فقط بل إن العنوان عبارة عن عملية تواصلية وتداولية (...) التي وضعها "جاكسون" (...) لتكشف من خلالها عدة عناصر التواصل الأساسية المتمثلة في (المرسل والرسالة والمرسل اليه) ولكن لخصوصية الموضوع المشتغل عليه وهو المناص عامة والعنوان عنصر مهم، يمكن وضع خطاطة

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

تواصلية عنوانية مماثلة لسابقتها، لتكون أطرافها : "المعنون (المرسل والكاتب) والعنوان (الرسالة) والمعنون له (المرسل إليه/ القارئ)"¹.

كما تتبع جينيت في تحقيقه لهذه العناصر التواصلية العنوانية¹:



1) المعنون المرسل « titreur / destnateur » :

يرى "جينيت" أن الواضع للعنوان أو بأكثر دقة على ما يرى "جينيت" في أن المرسل للعنوان قانونا هو الكاتب، كما يمكن وضع هذا العنوان بإيعاز من الناشر أو المحيط التألفي.

2) المعنون له/ المرسل إليه « titraire / destnataire » :

الذي يرسل إليه العنوان عموما هو الجمهور إلا أن مصطلح الجمهور مفهوم واسع أكثر من مصطلح القراء، فهو ليس ذلك المجموع من القراء و لكن هو ما يعرف بالانجليزية

¹ - مرجع سابق، ص 71-72 .

« audience » أي مجموع مشاهدين جمهور القراء والمستمعين أو الأنصار أو الأتباع أو حتى حرية .

4.1. التجنيس :

يعد التجنيس "وحدة من الوحدات الجغرافية، أو مسلك من بين المسالك الأولى في عملية الولوج في نص ما، فهو يساعد القارئ على الاستحضار أفق الانتظار، كما يهيئه لتقبل أفق النص وإن كان هذا التجنيس يقيد عملية التلقي بتحديد استراتيجيات آليات التلقي (...). لأننا نتلقى نص من خلال هذا التجنيس"² .

وبذلك فإن التجنيس يأتي بقصد توجيهنا في نظام الجنسي للعمل، أي إن التجنيس يساعد على فهم طبيعة النص .

كما أنه "لا يكشف عن انتماء النصوص في داخل الكتاب إلى جنسها الأدبي فقط بل يشير أيضا إلى جو الغلاف وطبيعة العناصر التي شكلته" .

¹ - مرجع سابق، ص 72 - 73.

² - جبرار جينيت، مدخل إلى جامع النص، تر : عبد الرحمن ايوب، دار توبقال المغرب، ط 2، 1986، ص 91 .

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

ومن هنا يتبين ويتضح لنا أهمية التجنيس في العمل الأدبي فهو يساعد على استحضار أفق القارئ، كما أن أهم ميزة يتميز بها هو أنه العنصر الأساسي في العتبات النصية، وذلك أنه يخبرنا عن نوع الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي فقد يكون رواية

أو قصة أو غيرها¹.

5.1. دار النشر :

تعد من بين عناصر المناص عامة، ومن عناصر النشر خصوبة وحيوية لعلاقتها المباشرة بمناص المؤلف كصفحة تعريفية به وبكتابه وكما ذكر جنييت "مطبوع يحتوي على مؤشرات متعلقة بالعمل، الكتاب ... قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة، قصد تلخيص الكتاب والتعريف به"².

¹- علي جعفر العلق، الدلالة المرئية، دار الشروق، عمان، (د. ط)، 2002، ص 60 .

²- عبد الحق بلعابد، جيران جنييت (من النص الى المناص)، ص 91 .

كما ظهرت "عتبة بيانات النشر بظهور صناعة الطباعة وأنظمة تصنيف المكتبات وما تبعها من قوانين حقوق الملكية الفكرية، ويفترض أن تتمثل قيمة عتبة بيانات النشر في تحديد مستوى أهمية الكتاب"¹.

إن الكاتب هو الذي يضع تصميمه ويسلمه إلى دار النشر وتلتزم الدار به التزاماً كاملاً، عندئذ تصبح العتبة شأنها شأن بقية العتبات قابلة للتحليل والتأويل والاستنتاج، وقد يعتمد الكاتب على مصمم خاص يثق بقدراته ومهاراته .

ولعل اسم دار النشر من أهم عناصر العتبات النصية التي يتم إدراجها في الغلاف فهي تتواجد في الغلاف سواء الغلاف الأمامي أو الخلفي، إن الكتب لا بد له من دار النشر لكي يستطيع نشر أعماله في أوسع نطاق .

6.1. الصورة :

وهي شيء البارز على الغلاف وتتكون من رسم وألوان والصورة "رسالة بصرية مثل الكلمات وكل الأشياء الأخرى (...) فهي علامة أيقونية تسعى إلى تحريك الدواخل

¹ - محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 140.

والإنفعالات للقارئ، وهذا ما يبرز غايتها التي تتضافر وعناصرها من أجل تأكيد المطلوب¹.

وقد عرف منذ القدم الاهتمام بالصورة وذلك لظهور الرسم قبل الكتابة فهي أكثر التصاقا بالواقع وأكثر قدرة على التعبير عنه، ولذلك "لأن الصورة جوهرها رسالة خارجية معبرة فهي ذات معاني متعددة لاحتوائها على معاني تضمنية عديدة، مثل الرد العاطفي أي الحسي غير مرتبط بالعقل فهي ترجمة المتلقي"².

وبالتالي فإن الصورة عبارة على رسالة توجه إلى القارئ لجذب ولفت إنتباهه .

والصورة "تقف على نفس مستوى الغلاف خاصة أنه ايقاع هيمنتها على حياتنا المعاصر وتوجيهها (...) ومن يملك القدرة على التحكم بالصورة وفي إنتاجها وتسويقها يستطيع إدارة المواقف لصالحها"³.

فالكاتب يتحكم في الصورة على حسب مصالحه .

7.1. اللون :

¹ - محمد اسماعيل حسونة، النص الموازي وعالم النص (دراسه سيميائية)، مجله جامعة الاقصى سلسله العلوم الانسانية، مج 19، ع 2، يونيو 2015، ص 13 .

² - عبد الرحمن عمارة، الصورة والرأي العام (السلطة الخامسة دراسة سيكولوجية)، بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص 25- 26 .

³ - صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1997، ص 5.

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

ذكرنا سابقا أن للصورة أهمية كبيرة في العتبات النصية كذلك الأمر بالنسبة للون الذي له الأهمية نفسها فلا يمكن تجاهله إذ "اكتسبت الألوان على مر العصور دلالات تمييزية في حياة الشعوب والأمم واستقرت مفاهيمها في ألفاظ معينة تميز كل قوم بجانب منها نظرا لمستواهم الثقافي والحضاري ومن أمثلة ذلك قولهم القارة السمراء، النهر الأصفر، البحر الأحمر¹ .

وأما المكان التي يتميز بها اللون "في حياتنا بمنزلة أكبر بكثير مما تتصور فهو يلاحقنا في الملبس والمسكن والأدب والفن في حياتي المادية والمعنوية في الاجتماع وعلم النفس² .

كما أن الألوان تتفق عليها جميع شعوب العالم هل فالأحمر له رمزه ودلالاته وكذلك الأسود له رمزه ودلالاته كل لون يتميز عن غيره من الألوان بدلالاته الخاصة الفريدة من غيرها من الألوان، إن اللون أحد ركائز وعناصر الجمال فهو ليس مجرد زينة للعين بل وأكثر من ذلك بكثير .

2. النص الفوقي :

¹ - محمد خان، العلم الوطني دراسة الشكل واللون، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2002، ص 18.

² - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها) المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د. ط)، 2013، ص 36 .

وتتدرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، فتكون متعلقة فيه ككل هيئة

"الاستجابات والمراسلات الخاصة والتعليقات والمؤتمرات والندوات"¹ .

وينقسم هو الآخر بحسب جيرار جينيت إلى² :

1.2. النص الفوقي خاص :

ويندرج تحتها كل من المراسلات والإدارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي .

2.2. النص الفوقي العام :

ويتمثل في اللقاءات الصحفية والإبداعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، وكذلك

المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله، إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف

الكاتب نفسه حول كتبه .

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، ص 49-50 .

² - المرجع نفسه، والصفحة نفسها .

الفصل الثاني : العتبات النصية في رواية شمس

بيضاء باردة

I. التشكيل الخارجي

1. الغلاف الأمامي

1.1. اسم الكاتب

2.1. العنوان

3.1. التجنيس

4.1. دار النشر

5.1. الألوان

6.1. الصورة

2. الغلاف الخلفي

II. التشكيل الداخلي

1. العناوين الداخلية

2. الحواشي والهوامش

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

I. التشكيل الخارجي

هو كل ما يحيط بالنص الأدبي من خارجه خاصة الغلاف ولأنه أول شيء تقع عليه العين قبل الاطلاع والولوج في تفاصيل الكتاب الداخلية، ويتعلق التشكيل الخارجي للنص الأدبي بالغلاف واللوحة الفنية التي يحتويها (من اسم الكاتب، والعنوان، والتجنيس، ودار النشر، والألوان) وهذه العلامات تكون إما في الغلاف الأمامي وهذا هو الأمر الشائع والغالب أو في الغلاف الخلفي .

1. الغلاف الأمامي :

ينزل الغلاف الأمامي منزلة الصدارة في العناصر المشكل لعتبات النص المحيط وذلك لأنه يعتبر أول العتبات التي يصطدم بها القارئ، وعادة ما يرتبط الغلاف الأمامي بالمضمون الداخلي للنص .

وبذلك الغلاف الأمامي هو ذلك التصميم الخارجي الذي يعينه في دراسة الملامح العامة التي تبرزها القصة أو الرواية كبير كبضاعة معروضة للبيع .

فإذا تأملنا سطح غلاف رواية "شمس بيضاء باردة" وجدناه مكونا من ستة وحدات أساسية ومهمة (اسم الكاتب، والعنوان، والصورة، والألوان، والتجنيس، ودار النشر) وقبل دراستنا لهذه الوحدات نلاحظ أن غلاف الرواية جاء مكتوبا باللغة العربية وهذا دليل على أن الرواية عربية .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

لقد بنيت لوحة الغلاف الأمامي على ثنائية الصورة والحرف وكذلك اللون، حيث نجد أن كل واحدة منهم لها دورها وفعاليتها في تشكيل الغلاف الأمامي للرواية .

فحين ملاحظتنا لغلاف الأمامي للرواية نجد أن الصورة قد أخذت الجانب الكبير من الاهتمام لدى الكاتبة الروائية، فقد أعطت للصورة المساحة الشاسعة في الغلاف وتتكون صورة الغلاف الأمامي للرواية من لوحة مرسومة داخلها رجل بلونين أسود ورمادي .

ولم تحتوي الصورة على هذه اللوحة فقط بل رسم خارجها فراشة بحجم كبير وبالضبط في أسفل اللوحة كما تلونت هذه الفراشة من مزيج من الألوان برزت من خلالها جمالها الفتاك ويتمثل هذا المزيج من (الأصفر، والأسود، والأبيض، والبني) .

أما تمركز اسم الكاتبة فنجده قد وضع على الجانب الأيسر للغلاف وتاما بجانب اللوحة كما نجد أن التجنيس ودار النشر قد وضعوا على الجانب الأيمن للغلاف فنجد التجنيس قد تموضع في أعلى الغلاف بجانب اللوحة .

أما دار النشر فنجدها بالأسفل في جانب العنوان وكل من التجنيس ودار النشر قد كتب باللون الأحمر في حين أن العنوان قد تم وضعه في أسفل الغلاف وجاء لون الغلاف رماديا ونلاحظ أنه اللون الغالب في الغلاف الأمامي، وفي الأخير نستنتج أن الغلاف الأمامي للرواية يعكس لنا محتوى ومضمون الرواية كما انه لا يمكن أبدا الاستغناء عنه وذلك نظرا لأهميته ودوره في العتبات النصية .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

1.1. اسم الكاتب :

يعد اسم الكاتب من أهم وأبرز العناصر المهمة في العتبات النصية، وهذا يعود بالطبع لضرورة وجوده في العمل الأدبي، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه من العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، كما يعتبر العنصر البارز في تثبيت هوية الكاتب .

فإذا انتقلنا إلى رواية "شمس بيضاء باردة" (كفى الزعبي) فإننا نجد أن اسم الكاتبة قد تموضع في أعلى الغلاف وبالضبط على الجانب الأيسر، حيث أخذ الحيز الكبير من مساحة الغلاف فقد لفت انتباهنا كثيرا هذا الأمر، في الغالب يتم وضع اسم الكاتب في أسفل الغلاف ولا يأخذ حيزا كبيرا من مساحة الغلاف لكن هنا العكس تماما وكأن "كفى الزعبي" تريد إرسال رسالة كأن تقول مثلا : "أنا سيد الرواية، أنا مالكتها، أنا صانعتها، ببساطة أنا أمها" .

ولم يكن هذا الأمر الوحيد الذي لفت انتباهنا، إذ من الملاحظ أيضا هو حجم الخط فلقد كتب اسم الكاتب بخط سميك واضح، حيث أخذ مساحة واسعة من خلال حجمه، فهو ببساطة يجعلك من الوهلة الأولى تنتبه إليه حتى من بعيد .

وإن دلّ هذا شيء فعلى قيمته فـ "كفى الزعبي" تحاول إبراز شخصيتها بوضوح وهذا دليل على رغبتها في لفت الأنظار إليها واستقطاب القراء نحو اسمها وهذا ما يجعلها ترتقي بأعمالها الأدبية .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

ولم تكتفي "كفى الزعبي" بوضع اسمها على الغلاف وبالخط السميك فقط بل تجاوزت أكثر من ذلك حيث كتبت اسمها باللون الأسود، والمعروف أنه أكثر الألوان الجاذبة للاهتمام فهذا اللون يحمل في طياته العديد من المعاني، حيث يجعلنا نتساءل عن سبب وجوده؟. إن اللون الأسود "يدل على الحزن والألم، الموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتّم"¹.

وإذا عدنا إلى شخصيات الرواية فإننا نجد ان "كفى الزعبي" تتحدث عن الواقع الأردني البئيس، ولقد جسده في بطل يدعى "راعي"، حيث جعلت البطل شخص حزين أو ميئوس منه وفي الوقت نفسه شخص مثقف واعى .

ومن خلال دراستنا البطل الرواية لاحظنا أن الكاتبة تعمدت كتابة اسمها باللون الأسود كأنها تحاول الربط بين شخصيتها الأردنية وبين بطل روايتها الأردني الأصل، فكل من الكاتبة والبطل يعيش الواقع الأردني الكئيب والبائس .

لقد جسدت "كفى الزعبي" بطلها الروائي في صورة سلبي تؤدي به حياته السوداوية إلى الجنون، حيث نجده كثير الأسئلة وكانت أغلب الأسئلة التي طرحها فلسفية في جوهرها حيث يقول: "من أنا؟ ما أنا؟"² وهذا ما أدى به إلى التشاؤم والإكتئاب، كما يظهر اللون الأسود

¹ - أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 1، 1982، ص 229 .

² - كفى الزعبي، شمس بيضاء باردة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 1، 2018، ص 58 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

كثيرا في روايتها حيث يقول البطل "ثم سرت في الظلام الدامس"¹ ويقول أيضا "ثم انتبه لنفسى وأرتبك من هذا التشويش الذي مزق صفحة الأحلام وغمرها كموجة سوداء"².

لم توظف "كفى الزعبي" بطلها "راعي" اعتباطيا بل عمدت إلى تجسيد واقع بلدها من خلال حياة هذا البطل، حيث جعلت من اللون الأسود لونا يعبر تماما عن رسالتها المليئة بالأحداث الحزينة وواقعها المرير .

وما يمكن أن نستنتجه مما سبق أن هناك علاقة بين اسم الكاتب أو بطل الرواية وكأنها تتحدث عن نفسها أو ربما تلمح إليها ولو بجزء بسيط وغير واضح وضوحا تاما.

فتموضع اسم الكاتب على الغلاف بخطه ولونه المذكور آنفا لم يتم اعتباطيا وإنما يحمل في طياته العديد من المعاني التي تساعد في فهم وحل غموض الرواية .

لا يمكن أن يكون العمل الأدبي عملا متقنا ولافت للنظر دون ذكر اسم صاحبه فلا نص بدون مؤلف ولا مؤلف دون نص، فاسم الكاتب جاء ليكمل نصه .

2.1. العنوان :

كما ذكرنا سابقا أن العنوان يعد من أهم العتبات النصية فهو في الغالب يعكس لنا مفهوم الرواية ومحتواها، وذلك باعتباره المدخل الرئيس والأساس للنص، فهو يجعلنا نتشوق للقراءة والإطلاع على لب موضوع النص (العمل الأدبي) وإذا تأملنا في عنوان

¹ - المصدر السابق، ص 24 .

² - المصدر نفسه، ص 46 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

"الرواية شمس بيضاء باردة" وجدناه قد تمركز في أسفل غلاف الرواية، حيث كتب بخط سميك وكنا قد تحدثنا عن هذا أنفا .

لقد فاجأتنا "كفى الزعبي" بعنوانها هذا، حيث جعلتنا نتساؤل عن المعاني والدلالات التي يحملها فبمجرد قراءتنا للعنوان المكون من ثلاث مفردات شمس وبيضاء وباردة تولدت لدينا مجموعة من الأسئلة ما المقصود بهذا العنوان؟ وكيف للشمس أن تكون بيضاء؟ وفي الوقت نفسه باردة؟، ومن هنا لا بد لنا من اللوج إلى أعماق النص (المتن) من أجل فهم هذا العنوان والإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها.

عند التمعن في الرواية نجد أن "كفى الزعبي" قد ذكرت العنوان كاملا كما هو مرة واحدة فقط، حيث قالت على لسان بطلها "أريد أن أخرج من المسرح من هذه الغرفة التي بلا نافذة إلى شارع تطلع فيه الشمس البيضاء الباردة"¹ .

ولدراسة هذا العنوان كان لا بد لنا من أن نتطرق إلى محتوى الرواية التي نتحدث عن بطل يدعي "راعي" جسده الكاتبة في صورة بطل سلبي وحزين ودائم السؤال وفي صراعات عديدة مع نفسه ومع مجتمعه في آن واحد، حيث يصارع موجات الحياة بين النهار والليل .

¹ - المصدر السابق، ص 89 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

عند الغوص في أحداث الرواية نجد أن الكاتبة قد ربطت بين عنوان روايتها "شمس بيضاء باردة" وبين الحالة النفسية التي يعيشها بطل الرواية بل بالأحرى واقعه المعيش الذي هو دائما في صراع معه .

وإذا جئنا للتأمل في دراسة كل شق على حدة نجد أن الشق الأول من العنوان يتمثل في كلمة "شمس" من النور والضيء والتفاؤل والدفء لكن في القول الآتي : "لا أرى سوى شمس حارقة تسلط أسنة لهبها علي في النهار والليل وتجفني وتغمرنني باليأس"¹، جاءت الشمس لتدل على اليأس وليس الأمل .

كما نجده في موضع آخر قوله : "كنت أشعر بنفسي كشبح يقف على حافة الهاوية، ورحت أشعة الشمس تضطرب في هذه الهاوية وشرع الضياء يتلاشى شيئا فشيئا إلى أن انطفأ"² .

لمحت الكاتبة هنا إلى أن ضياء الشمس ضعيف غير قادر على مواصلة صيرورة النهار، كما هي حالة البطل الذي هو على حافة الهاوية غير قادر على مسابرة صيرورة الحياة .

ولم توظف الكاتبة كلمة شمس فقط بل استعانت بدائل دالة عليها ككلمه "ضوء" في قولها : "ورأيت خيوط الضوء شاحب تتسلل من شقوق الباب"³، وهنا دليل على ضعف

¹ - المصدر السابق، ص 113 .

² - المصدر نفسه، ص 180 .

³ - المصدر نفسه، ص 89 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

الشمس وكأن البطل يريد القول أن ذلك الضوء الشاحب يشبه حالته الشاحبة المزرية المملوءة بخيوط الاستفهام والتعجب لهذه الحياة أي (واقعه المعيش) .

وعند الانتقال إلى الشق الثاني في كلمة "بيضاء" نجد أن الكاتبة قد أضافت اللون

الأبيض كثيرا ما جسده في عدة أشياء أهمها البيت والزجاجة في قولها : "كان بيتنا يلوح لي

من بعيد ببياضه الشاحب"¹، لقد عكس هنا البطل حالته النفسية الكئيبة على بيته بالبيت

الشاحب وفي موضع آخر نجد قوله "تركت لي هذه الزجاجة البيضاء ذخرا لليلة السوداء"²،

فالمعروف أن الليالي السوداء لا تمحى إلا بقدم ليالي بيضاء .

كما نجد في القول الآتي : "الذي يجعل الشمس قرص أصغر كئيبا منزوع الضياء"³،

معنى قويا، فنجد أن الكاتبة قد عوضت اللون الاصفر باللون الابيض وهذا واضح من

عنوانها شمس بيضاء ولذلك فهي تؤكد على أن اللون الأبيض هو خير بديل للون الأصفر،

ولقد جاء في القول الأخير أن الشمس لم تحمل في طياتها ذلك اللون الأصفر المحمل

بالفاعلية والنشاط والسطوع، وإنما جاءت الشمس بصورة لون منزوع الضياء، لقد جسدت

الشمس في صورة اللون الأبيض، ولم يكن هذا الاختيار مجرد اختيار اعتباطي وفوضوي

وإنما جاء يحمل معنى، وعبر اللون بأحداث الرواية، نجد أن الكاتبة قد جعلت من البطل

"راعي" شخص يخفف عن الطمأنينة والسلام الداخلي النفسي وكأنه يبحث عن اللون الأبيض

¹ - المصدر السابق، ص 36 .

² - المصدر نفسه، ص 142 .

³ - المصدر نفسه، ص 68 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

في حد ذاته فاللون الابيض يرمز الى النور والسلام والطمأنينة، كما انه لون يتميز "بالطهر والنقاء"¹ فكان اللون الابيض خير اختيار .

لكن هل كان اختيار "كفى الزعبي" للون الابيض على أساس أنه لون السلام فقط؟ أم أنها وظفت اللون الأبيض كبديل لشيء غامض لا تريد كشفه إلا من خلال التمعن الدقيق للرب الموضوع أو محتوى الرواية فلو تمعنا جيدا في محتوى الرواية لوجدنا أن الكاتبة تحدثت كثيرا عن الليل كما ذكرنا سابقا أيضا تحدثت عن النهار في قول "آخر الليل يصبح الليل هشا"².

كم نجد في موضع آخر قولها على لسان بطلها "أجلس في الغرفة وحيدا مرتقبا ومرعوبا من قدوم الليل"³ فالليل بالنسبة للبطل كالوحش يرتعب عند قدومه وكأنه يريد ألا يأتي أبدا.

فلو جئنا لكلمة الليل ووظفنا كلمة "قمر" كبديل عنها لوجدنا أن القمر لونه أبيض وهذا ما أردنا الوصول إليه بحد ذاته، فالكاتبة حين وظفت الشمس باللون الأبيض كأنها أرادت أن تقارن بين النهار والليل أي بين الشمس والقمر فالبطل في حد ذاته في صراع بين الليل والنهار .

¹ - احمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 69 .

² - الرواية، ص 32 .

³ - المصدر نفسه، ص 56 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

وعند الانتقال في الشق الثالث والأخير من العنوان أي كلمة "باردة" قد نربط أيضا الكلمة بالليل فالمعروف لدى الجميع أن الليل يتسم بالبرودة فهو بارد خلاف النهار .

لقد جاءت كلمة باردة في معظم صفحات الرواية في القول الآتي : "مجرد جدران صماء تتدفق منها البرودة"¹، فهذا البطل يتحدث عن الغرفة التي يعيش فيها ويقضي معظم ليله فيها ولم تكتفي الكاتبة في قول هذا لمرة واحدة بل إنها قد كررت ذلك في القول الآتي "جدران صماء شاحبة تنشال منها البرود"² وكأنها هنا تؤكد على المعاناة التي يعيشها البطل في تلك الغرفة الباردة البائسة المليئة بالشكوك والوهم .

وفي الأخير نستنتج أن عنوان الرواية "شمس بيضاء باردة" ما هو إلا تعبيرا يحمل في طياته معنى جميل وقوي في آن واحد، فالشمس التي من المفروض أن تمدنا بالطاقة من خلال نورها الأصفر وحرارتها المفعمة بالنشاط، جاءت في هذه الرواية لتحمل معنى آخر فلقد كانت الشمس هنا شمس باردة خالية من الدفء والنور، فكانت في صراع مع الليل، والملفت للنظر أن الشمس كانت الصديق الأقرب للبطل فنجدها معه في نهاره وليله كما في قوله "لا أرى سوى شمس حارقة تسلط ألسنة لهيبها علي في النهار والليل"³ على الغالب أن قول البيضاء جاءت كبديل عن مصطلح الليل .

¹ - المصدر السابق، ص 57.

² - المصدر نفسه، ص 213 .

³ - المصدر نفسه، ص 113 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

وعند الرجوع الى عنوان الرواية نجد أنه كتب باللون الاسود الغامق الذي يدل على

"الظلمة والجهل والكآبة والاستياء"¹.

ولو ربطنا لون العنوان بالمتن لوجدنا أنه اللون المعبر عن شخصية البطل فكما ذكرنا

سابقا لقد جسدت الكاتبة البطل في صورة سلبية فكثيرا ما نجده متشائما كما في قوله :

"لطالما فكرت في الموت والانتحار"² .

فلقد كانت شخصية البطل ضعيفة كئيبة إلى درجة يصبح يتخيل الموت وفي قوله

"عدت إلى الغرفة وأنا اتخيل نفسي بملابس سوداء"³ ولم يربط نفسه باللون الأسود فقط، بل

نجد أن كل ما يحيط من حوله أسودا وخير مثال القول الآتي "وصورة جدي الذي يمتطي

فرسا بريقها الذي يشع باللون الأسود"⁴ .

فالملاحظ هنا أن البطل يعيش في دوامة الحزن والكآبة وهذا ما يرمز إلى اللون الأسود

لقد وجد عنوان الرواية في واجهة الغلاف كما وجد في الصفحة الثانية والثالثة وهذا يدل على

قيمة العنوان فهو الحافز الذي يدفع القارئ إلى التمعن والتدقيق في محتوى العمل الأدبي .

¹ - قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، (د. ط)، 2005، ص 134 .

² - الرواية، ص 7 .

³ - المصدر نفسه، ص 139 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 48 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

3.1. التجنيس :

يعد التجنيس مسلك من المسالك الأولى للولوج في النص، فهو يساعد في استنتاج طبيعة النص المراد قراءته وتبيان نوعه إن كان رواية أو قصيدة أو قصة أو مسرحية فهو يأتي مكمل لعنوان رواية "شمس بيضاء باردة"، ولقد جاء التجنيس في الواجهة الأمامية لغلاف الرواية في الأعلى على الجانب الأيمن للغلاف، حيث كتبت باللون الأحمر وبخط رقيق .

ولو جننا لتعريف الرواية باختصار نقول "أنها سرد قصصي نثري طويل يصف شخصيات فردة من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال المشاهد ورؤية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى نشأ مع البواكر الأولى لجمهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقه التبعية الشخصية"¹.

إن التجنيس من أهم العتبات النصية التي لا بد من وجودها .

4.1. دار النشر :

تعد دار النشر من أهم العتبات النصية وذلك للدور الذي تقوم به، فهي المساعد الأول للكاتب على نشر أعماله في مختلف في الأوطان والأماكن.

¹ - وهيبة مجدي، معجم المصطلحات الأدبية، مطبعة بيروت، لبنان، 1974، ص 176 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

ونلاحظ على سطح غلاف "شمس بيضاء باردة" اسم دار النشر قد تم وضعه في أسفل الصفحة تماما على الجانب الأيمن للغلاف بالضبط بجانب العنوان فقد كتب دار النشر (الآداب) بخط الرفيع رقيق وباللون الأحمر كما وضع معها شعارها باللون الأحمر أيضا، لتكون بارزة الوضوح للقارئ .

كما أن هذه البيانات قد تكررت في الصفحة الثانية والثالثة بشكل منظم.

نستنتج مما سبق أن دار النشر تعد من العتبات التي تسهم في تألق العمل الأدبي ونجاحه، كما أنها المسؤولة على إنتشار الكتاب، وبالتالي فهي تسهم أيضا في إنتشار اسم الكاتب مما تساعده في كسب شهرته الواسعة .

5.1. الألوان :

تعد الألوان من المكونات الأساسية للجمال حيث أن اللون جمال في حد ذاته مهما اختلفت دلالاته ومهما دمج الكاتب من ألوان ليعبر عن غايته وحتى الروائي والشاعر.

إن اللون : "أثر فيزيولوجي ينتج في شبكة العين حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب سواء أكان لو ناتج عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء أو عن الضوء الملون¹" فدراسة الألوان يهدف إلى التذوق الجمالي وإلى تقليد الطبعة وخلق رونق جمالي فاخترار الألوان يرجع إلى الظروف المختلفة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد وحتى متعلقة بثقافته .

¹- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها)، ص 1 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

لقد إكتسبت الألوان على مر العصور دلالات تمييزية في حياة الشعوب والأمم واستقرت مفاهيمها في ألفاظ معينة تميز كل قوم بجانب منها نظرا لمستواهم الثقافي والحضاري ومن أمثلة قولهم قوي القارة السمراء النهر الاصفر إلى آخره¹، ومن هنا تعدد الألوان "شأن ثقافي لا يمكن المقاربات لون إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها ولقد وجب علينا اختيار الألوان فهناك الألوان الحارة مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر والألوان الباردة الأخضر الأزرق البنفسجي، دون أن ننسى الأبيض والأسود²" وهذا يعني أن اللون المختار من قبل الكاتب يجب أن يحاكي ما ورد داخل المتن الحكائي حتى يجذب القارئ ويجبره فالألوان تعطي دلالات مختلفة تمكن القارئ من الوصول إلى الحقيقة من خلال المعطيات الكاتب.

اللون الأسود : لقد ظهر دليل اللون الأسود في القرآن الكريم في غير موقع ووصف قال

الله تعالى : "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"³ .

¹ - محمد خان، العلم الوطني (دراسة الشكل والعنوان) محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2002، ص 18 .

² - عبيدة صبيطي، حب الصورة الصوتية دراسة سيميولوجية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، (د.ط)، 2011، ص 29 .

³ - آل عمران/ 106 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

كما أن اللون الأسود يدل على أنه ضد الجمال "فهو لون التشاؤم وكل ما هو سيئ ووصفوا درجة أسود واسهم ثم جون وفاحم وحالك وحانك ثم حلوك وسكوك وذجوجي ثم غريبي وغدافي وخذاري"¹ .

والأكثر انتشارا أن اللون الأسود يرد العين، ولعل أن هنالك دليل انعكاسية أو ضدية مفتعله لبطن الشخص أن الحالة في سوء فيعود خائبا، من أكثر الدلالات المغلوطة هو انه لون تشاؤمي يحمل دلالة سيئة يدل على الحزن، وقد يكون اللون الأسود محبا حيناً ومكروها حين آخر فمثلا بشرة الانسان عندما تكون سوداء فهو أمر غير جيد فقيما كان يدل على العبودية والظلام والتطير .

اللون الأبيض : يأتي اللون الأبيض دائما بعد اللون الأسود "حسب يميز الألوان عند الشعوب المختلفة يعتبر من الألوان الباردة التي تثير الشعور بالهدوء"² .

تختلف دلالة اللون باختلاف موقعه ويكون سلبيا أو إيجابيا فاللون الأبيض عرفه بدلالاته الإيجابية والتفاؤل والحسن والجمال خصوصا عند المرأة والسيادة عند الرجال، وأيضا لديه علامة مرجعية لدى الشخص الذي لديه أسنان بيضاء .

فاختلاط اللون الأسود والأبيض يعطي لون جديد وهو الرمادي والرمادي لون يدل على القلق وعدم الوضوح والخبث .

¹ - ابن منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية، ط 2، 1420هـ - 2002، ص 120 .

² - عبد الوهاب شكري، الاضاءة المسرحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1985، ص 85 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

اللون الأحمر : يعد اللون الأحمر من الألوان التي عرفها الإنسان قديما فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس وإشعال النار والحرارة الشديدة وهو من أطول الموجات الضوئية¹ "يختلط اللون الأحمر في معانيه فهو لون البهجة والحزن ولون العنف ولون المرح في الفرح والحزن، ومن أكثر سمات هذا اللون ارتباطه بالدم واللون الأحمر في العيون مصدر ازعاج ومرض، وأرق وقلق مثير للخوف في رسم الاساطير وما ينعت منها من شرر وشرار، العرض وثمة ربط بين الزمن واللون الاحمر إذ له ارتباطا بالشمس عند الغروب وعند الشروق وكذلك بالتضحية والفداء والوقاية من الامراض والشرور والخلع عند المقامات والقبور"² .

اللون الأصفر : هو أحد الألوان الساخنة فهو يمثل قمة التوهج والإشراق "ويعد أكثر الألوان اضاءة ونورا لأنه لون الشمس ومصدر الضوء وأهمية الحرارة والحياة والنشاط والسرور"³ .

وهو مختلف المعنى باختلاف السياق الذي ورد فيه فهو يعني الجفاف والذبول والمرض ومنه القائم عادل على الماء الأمن، ومنه الفاقع الذي يسر الناظرين قال تعالى: "قال إنه إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين"⁴ .

ورد اللون الأصفر في القرآن الكريم عدة مرات وتختلف الدلالة حسب السياقات التي ورد فيها .

¹ - احمد مختار عمر ، اللغة واللون، ص 101 .

² - القرعان خابز، الوشم والوشى في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1984، ص 69- 116 .

³ - عبد الوهاب شكري، الإضاءة المسرحية، ص 96.

⁴ - البقرة الآية/ 69.

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

اللون الرمادي : يمكن الحصول على اللون الرمادي من خلال مزج اللون الأبيض باللون الأسود، وقد يكون وهذه الطريقة الأكثر شهرة لدى بعض الأشخاص وهو لون محايد ومتوازن ومن الرواية فقد استخدم الكاتب الرمادي الفاتح وقد تكمن دلالة اللون الرمادي في الخسارة والإحباط والاكتئاب والقلق والغموض والتعقيد.

اللون البرتقالي : مزيج من اللونين الأحمر والأصفر ويعود تسميته بهذا نسبة للون فاكهة البرتقال دلالاته يعبر عن الدقة غالبا ما يستخدم اللون البرتقالي لجذب الانتباه كما هو الحال في اشارات المرور والإعلانات اللون البرتقالي لون نشط .

6.1. الصورة :

عرفها ابن الأثير قائلا : "الصورة ترد في لسان العرب ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وميزته، وعلى معنى صفته، يقال : صورة الفعل كذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي هيئته"¹ .

أما في قاموس المصطلحات فنجد الصورة لها معاني شتى "وهي عند الفلاسفة جسمه ونوعيته والنوعية تمام حقيقة الشيء وماهيته، ومن أقوالهم : صورة الشيء هي ماهيته التي بها هو وما هو ولنا ان نعطف عليه، الصورة هي الروح"²، أي أن الفلاسفة قد قسموا الصورة إلى قسمين نوعية وجسمية والنوعية هي الجوهر والحقيقة فالصورة هي الروح .

¹ - أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص 85 .

² - محمد جواد مغنية وحسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، دار الدعوة اسطنبول، 1989، ص 515 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

يقول أرسطو "لا تفكر الروح أبدا بدون الصور"¹ فكل انسان عندما يفكر تتجسد صورة في مخيلته وهو صورة الشيء الذي هو بصدد التفكير فيه، كما يكون هذا التصور عبارة عن إعادة بناء وتركيب لصور سابقة كانت موجودة في خيال الإنسان سابقا، فتكون الصورة مصاحبة لشيء مضاف لها أو بشيء متخلى عنها "ف نجد كلمة صورة image إلى الكلمة اليونانية والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة "يعني أن الصور لديهم تعني محاكاة للأشياء أي هي صورة منعكسة بالتالي نقل مفصل لها، فالصورة تمثل أهم العلامات اللغوية وغير اللسانية في العصور القديمة والحديثة والمعاصرة وقد فتحت باب السيمياء أهم الباحثين من حيث دلالات المعاني والأيقونات باعتبار أن كل مظاهر الوجود الإنساني أصبح موضوعا للدراسة².

بالنسبة لرواية "شمس بيضاء باردة" نلاحظ أن اللوحة أو الصورة حاولت أن تترجم إلى حد بعيد ما هو موجود في النص المكتوب وما هو وارد فيه من تأملات الكاتبة وكان هناك صراعا يواجهه البطل "راعي" فقد تخلل هذه الشخصية الغموض فهو كان شخصا عاقلا ولكن في حين غرة خانته غرائزه كما يسميها هو الغزيرة الحيوانية خاصة عند معاشرة البلهاء

¹ - شاكور عبد الحميد، عصر الصورة ايجابيات وسلبيات عالم المعرفة، منتدى سور الأريكة، إشراف أحمد مشاري العداوي، يناير، 1978، ص 46 .

² - المرجع نفسه، ص 46 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

"عائشة" حسرة وألم وأوجاع، كما أن الكاتبة لم تختار كمان الكاتب الألوان هكذا اعتباطيا وإنما بدقة متناهية اختارت الكاتبة صورة معبرة فهناك رجل يظهر يعطينا ظهره .

وكأنها تلمح إلى أن هذه الصورة شبيهة بلوحة "سلافادور دالي تظهر فيها شابة تعطينا ظهرها وهي تقف إلى نافذة تتكى على حافتها وتتأمل البحر الرمادي امامها"¹، كأن الكاتبة استوحت الصورة من لوحة سلافادور دالي كما حاطها اللون الأسود والرمادي تقف تحت ذلك الإطار فراشة مختلطة الألوان فنصفها اليمين بتحلل اللون البرتقالي إلى الأصفر إلى الرمادي ووصف هلا خروجها ونصفها الآخر يعلو جزئها العلوي اللون الأسود والأبيض أما الجزء السفلي ففيه الأبيض والأسود والأصفر وكذلك الفراشة لديها تلميحات داخل النص فمثلا نجد: "فهي الفراشة يا صديقي"² وكذلك نجد أن الغلاف قد قسمته إلى لونين لون رمادي مرسوم فيه الإطار الذي بداخله الرجل والفراشة ومكتوب اسم الكاتبة ايضا "كفى الزعبي" وقسم صغير ملون باللون الأبيض مائل للأصفر .

فالصورة كما عبرت عنها "كفى الزعبي" تحمل في طياتها إحياءات كثيرة فمثلا الرجل الواقف عندما نتأمل نجد أمامه شجرة مع أن الأرض تظهر قاحلة وربما دلّ هذا على أن الفرج قريب، فالقارئ للرواية يلاحظ بعد قراءتها تشابه كبير بين القصة وبين الصورة من خلال التوافق الحاصل بينهما أما خلفيه الصورة فيتخللها اللون البني الفاتح .

¹ الرواية، ص 95 .

² - المصدر نفسه، ص 99 .

2. الغلاف الخلفي :

مثل ما للرواية واجهة أمامية لها واجهة خلفية أيضا وهي تعد من عتبات النص الأساسية وطبعا لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية إلا أن الواجهة الخلفية جاءت خالية من اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية التي تظهر عادة على الواجهة الأمامية للغلاف وهي أيضا من العناصر الجذابة للقارئ فتعمل عمل الواجهة الأمامية بالضبط "فالواجهة الخلفية للرواية هي العتبة الخلفية للكاتب والتي تقوم بوظيفة عملية وهي القضاء الواقعي¹"، فهي تزيد من فضول القارئ وحبه للإطلاع ليلج به إلى أعماق النص الأدبي برغبته وإرادة قوية دون ملل أو تردد وهذا ما يساعد الكاتب على الترويج لروايته .

يغلب على الغلاف الخلفي اللون الرمادي الذي يدل على القلق والغموض والإرتباك، وتشرح فيه الكاتبة ما واجهه البطل راعي حيث كان يحلم من خلال كتبه ولكن لا سير للإعاقاة ولكن الصعوبات لم تترك راعي وصديقه ينعمان بالنعيم بل الفقر .

II. التشكيل الداخلي

وهو ثاني ما تقع عليه العين بعد تصفح الشكل الخارجي من الغلاف الأمامي وما يحتويه من عناصر وغلاف خلفي، ويقصد به كل ما يحيط بالنص الأدبي من داخله وداخل المتن الروائي، فهو يحتوي على علامات تثير انتباه القارئ، وتسلط عليه القراءة، نذكر من

¹ - محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 137 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

هذه العلامات (الإهداء، المقدمة، كلمة الناشر، الاستهلال، التصدير، العناوين الداخلية، والهوامش) وغيرها من العلامات التي لها أهمية وجمالية داخل النص الأدبي .

1. العناوين الداخلية :

تعد العناوين الداخلية بدورها من العتبات النصية التي لا تقل أهمية عن العتبات الأخرى فوجودها يؤدي وظائف عدة منها الوضع الوظيفية الواصفة فهي تمكن "ربط العلاقة بين العناوين الداخلية وفصولها من جهة والعناوين الداخلية وعنوانها الرئيسي من جهة أخرى"¹ .

لم تعتمد "كفى الزعبي" على الفصول إنما اعتمدت على أسلوب جديد وهو النهار الأول والليلة الأولى وتجلت هذه العناوين إلى آخر صفحة من رواية "شمس بيضاء باردة" بدأتها من النهار الأول والليلة الأولى إلى النهار... وليلة... في كل ما ورده من هذه العناوين نجد تداخل أفكار راعي حيث أنه في كل نهار يستذكر القديم والحالة التي كان فيها مع الواقع الذي يعيش فيه وعدم الاختلاف الكبير بين ماضيه وحاضره وكأن التعاسة تطارده، لم تحمل هذه العناوين أسماء وعناوين مفصلة وإنما فقط النهار... والليلة مثل النهار الأول والليلة الأولى وصلت الكاتبة إلى النهار الرابع عشر والليلة الرابعة عشرة ثم كتبت "النهار... والليلة"... كأنها تريد أن تلمح إلى تكرار المأساة مهما تغيرت الأيام والليالي .

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت (من النص إلى المناص)، ص 124، 125 .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

2. الحواشي الهوامش :

إن الهوامش استكمال وتفريغ للنص حيث يعرفها جيرار جينيت : "أنها ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص إما أن يأتي مقابلا له وإما أن يأتي في المرجع فهي إضافة تقدم لنص قصد تفسيره أو توضيحه أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه تتخذ في ذلك شكل حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصحافة بملاحظتها القصيرة أو الموجزة الواردة في أسفل صفحة النص أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه"¹ .

الهوامش عادة تكون في أسفل الصفحة على عكس المقدمة فهي تكون في مستهل النص، والهوامش عبارة عن نصوص صغيرة تلحق بالنص للتوضيح والتبيان جاءت الهوامش في رواية "شمس بيضاء باردة" لتوثيق والتعريف والتفسير والتوضيح وشرح بعض الكلمات الصعبة وربما للتعريف بشخص ما، فقد كانت الهوامش موجودة بنسبة قليلة في الرواية وقد شملت الصفحة 181 وهامشها من ملحة جلجامش "كيف لا تذبل وجنتاي ويمتقع وجهي" وأيضا في الصفحة 219 "إن كوخ القصب لا يدرأ الزمهير" كما نجد في صفحة وفي الصفحة 240 "ساختبئ من الأعشاب الطويلة فلا تخبر أحد بمكمني، ساختبئ بين الاعشاب القصيرة فلا تخبر أحد بمكمني، ساختبئ بين القنوات والترع فلا تخبر أحد بمكمني" من أسطورة تموز في أثناء هربه من عفاريت الموت، في الصفحة 255 "كنت فقط

¹ - المرجع السابق، والصفحة نفسها .

الفصل الثاني: العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

أبحث عن موطني لقدمي فما الذي حدث لي" راسكولينكوف ممثل الجريمة والعقاب لدونوك داي، وكذلك الصفحة 276 "اقتربت منها وجثوت على ركبتي وطلبت المغفرة سامحيني فلست أدري ما الذي يحدث لي، ولماذا ينطق لساني بما أريد قوله فلقد جئتكم باحثاً عن الحياة" من جلجامش، وفي صفحة 278 "التهمة العث كثوب عتيق" عن أنكيديو، أما في الصفحة 279 "كسرت جناحيه وهو حاط لأن في البساتين يصرخ من الألم : جناحي ! جناحي !" استحضار لموقف جلجامش حينما رفض إغواء عشتار وراح يذكرها بما فعلته بحبيبها تموز .

نستطيع القول في الأخير أن الهوامش في الرواية مكملة للمتن الروائي، إذ أن الكاتبة أرادت أن تضع القارئ في صلب الموضوع الحكاية وأن تخرجه من درامة الغموض الذي اتصف به النص .

خاتمة

العتبات النصية هي بمثابة مفتاح لقراءة النص تمكن القارئ من الولوج الى خبايا النص الرئيسي وذلك لتعدد الدلالات والرموز، فهي تساعد في عملية التواصل بين الكاتب والقارئ حيث تعتبر همزة وصل بينهما .

ومنه سنختم دراسة موضوعنا بالنتائج المتوصل اليها فيما يأتي :

✓ العتبات النصية هي عبارة عن شيفرة بين الكاتب والمتلقي فلذلك يجب على القارئ عدم تجاهلها .

✓ للعتبات النصية أهمية كبيرة لدى القارئ فهي تساعد في فهم النص، والإحاطة به من كل الجوانب سواء الداخلية أو الخارجية .

✓ القارئ للنص هو منتج ثاني على خلاف المؤلف الذي هو منتج أول، من خلال انعكاساته التي يحتويها النص وتتجسد صفة النص الأدبي التي تسمح حول للقارئ ببلورتها من جديد .

✓ تميز الغلاف الأمامي لرواية "شمس بيضاء باردة" بمنظر خلاب ومثير للجدل .

✓ تسلط اسم الكاتبة "كفى الزعبي" على مساحة الغلاف الأمامي جعلها تبرز بوضوح دورها وعملها في الرواية .

✓ عنوان الرواية "شمس بيضاء باردة" الغاية منه هو استفزاز القارئ وجعله في حيرة فالعنوان ملفت للنظر والاهتمام .

- ✓ عنوان الرواية و متن الرواية يجعلان أفكار القارئ في تضارب ولكنها تستقر فور دراسة العتبات النصية .
- ✓ دور وفعالية دار النشر في ابراز وتقدم العمل الأدبي (الرواية) .
- ✓ تجنيس العمل الأدبي النص من قبل المؤلف مفيد لعملية التلقي بحيث يسهل تحديد جنس العمل ويطبع جنس العمل في بحثنا هذا هي (الرواية) .
- ✓ تعد الصورة ملفوظا بصريا مركبا عن مجموعة عناصر (الشكل، اللون، التركيب، الإضاءة، الظلال، الإطار) حيث شملت صورة غلاف رواية "شمس بيضاء باردة" على عدة أشكال ولكل شكل معنى وغاية .
- ✓ وجود الألوان في غلاف الرواية لم يوضع اعتباطيا وإنما وضع للغاية وهدف حيث عبرت الألوان الموجودة في الغلاف على متن النص .
- ✓ جاءت الواجهة الخلفية للرواية للدلالة على نهاية العمل الأدبي، والتعريف بكاتبة الرواية كفى الزغبي تعريفا وجيزا جدا .
- ✓ لم تكن العناوين الداخلية على شكل العناوين المعهودة، وإنما تضمنت كلمة النهار والليلة .
- ✓ جاءت الهوامش في الرواية شارحة للكلمات الصعبة وللتوضيح والتبيين .

✓ غياب أهم عنصر في العتبات النصية وهو التصدير، على الرغم من غيابه إلا أن الرواية لم تتأثر بهذا الغياب .

✓ تميز رواية "شمس بيضاء باردة" بطابع فلسفي فريد من نوعه .

✓ العتبات النصية من الضروري والمهم أن تتوفر في كل عمل أدبي حيث تساعد القارئ على الفهم وإلا يفقد هذا العمل قيمته .

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن التوقف عن العتبات النصية لم يكن بالأمر الهين والسهل وأن النتائج التي توصلنا إليها ليست مطلقة بل تبقى نسبية متجددة مع كل قراءة وتلقي .

وأي كان حظينا من التوفيق فإن عزاءنا الوحيد أننا أخلصنا وجوده ولم نتهاون لحظة في بذل قصارى ما استطعنا ونسال الله التوفيق، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وما بقي في جعبتنا إلا أن نقول نتمنى مع كل ما أشرنا إليه ان نكون قد وفقنا في إصابة الهدف المنشود من هذه الدراسة، ليكون هذا البحث عوناً لغيرنا من الطلبة ومرجع يستزيدون به في بحوثهم ان شاء الله .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش)

أولاً : المصادر

1. كفى الزعبي، شمس بيضاء باردة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط 1،
2018.

ثانياً : المعاجم والقواميس

1. ابراهيم أنس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط 2، ج 1،
1972 .

2. ابن منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية، ط 2، 1420هـ-
2002.

3. أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 4، ط 1،
1997 .

4. أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج 1، المادة (عتب)، دار صادر،
بيروت، لبنان، ط 1، 1990.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب
العالمية، بيروت، لبنان، 2002، 1442 هـ.

6. عيسى موسى، المنار قاموس لغوي (عربي، عربي، دار العلوم، عنابة، الجزائر)، (د. ط)،
2008 .
7. محمد جواد مغنية وحسن الزييات وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، دار الدعوة اسطنبول،
1989 .
8. مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان (د. ط)، مج
2، 1994 .
9. مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار بيت الجامعة، بيروت، لبنان، ط 1،
2000 .
10. وهيبة مجدي، معجم المصطلحات الادبية، مطبعة بيروت، لبنان، 1974 .

ثالثا : المراجع

أ. المراجع العربية

1. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 1، 1982 .
2. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي"، شبكة الألوكة، ط 2، 2016 .
- . حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار
البيضاء، ط 2، 2000 .

3. خالد حسين في نظرية العنوان مغامرة تأولية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين دمشق، 2017 .
4. سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط (مدخل الى جماليات الابداع تفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2005 .
5. شاعر عبد الحميد، عصر الصورة ايجابيات وسلبيات عالم المعرفة، منتدى سور الأريكة، إشراف أحمد مشاري العداوي، يناير، 1978 .
6. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008 .
7. عبد الرحمن عمارة، الصورة والرأي العام (السلطة الخامسة دراسة سيكولوجية)، بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، (د. ط)، (د. ت) .
8. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ط 1، 2010 .
9. عبد الوهاب شكري، الاضاء المسرحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985 .
10. عبيدة صبيطي، حب الصورة الصوتية دراسة سيميولوجية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، (د. ط)، 2011 .

علي جعفر، العلاقة الدلالة المرئية، دار الشروق، عمان، 2002 .

11. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية

في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د. ط)، 2005 .

12. كلود عبيد، الالوان (دورها، تصنيفها، مصادرها) المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،

بيروت - لبنان، (د. ط)، 2013 .

13. محمد الصفراوي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت،

ط 1، 2008.

14. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في

شعر الحداثة)، دار يتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2001 .

15. محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط

1، 1999 .

16. مصطفى عقبة جمعة، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة (الذاتية، الوطن،

الهوية)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ط 1، 2011 .

ب. المراجع المترجمة

1. جيرار جينيت، مدخل الى جامع النص، تر : عبد الرحمن ايوب، دار توبقال المغرب، ط 2،

. 1986

رابعاً : الرسائل الجامعية

1. ابتسام بن حاج جيلالي، العتبات النصية في رواية انثى السراب لوانيسي الاعرج، مذكره لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب جزائري، اشراف احمد عبد القوي، جامعه الجيلالي بالنعامة خميس مليانه، 2016/2015 .
2. سمية زاني، العتبات النصية في رواية 366 لأمير تاج السر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص : أدب حديث ومعاصر، اشراف الدكتور غنية بوضياف، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015 .
3. فطيمة الزهرة بلعائش، العتبات النصية في رواية غرفة الذكريات لبشير المفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ادب عربي حديث ومعاصر، اشراف الدكتور نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/2017 .
4. القرعان خابز، الوشم والوشى في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1984.
5. نورة فلوس، البيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لشهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، 2012 .

خامسا : المجلات والدوريات والمنشورات

1. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلس علم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت مج 25، ع 3، مارس 1997.
2. محمد اسماعيل حسونة، النص الموازي وعالم النص (دراسة سيميائية)، مجله جامعة الاقصى سلسلة العلوم الإنسانية، مج 19، ع 2، يونيو 2015.

سادسا : المحاضرات

1. محمد خان، العلم الوطني (دراسة الشكل والعنوان) محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيميائية والنص الأدبي، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2002 .

الملاحق

1. نبذة عن الكاتبة

ولدت كفى فلاح عيسى عبد العال الزعبي سنة 1965 في الرمثا في الاردن، أنهت الثانوية العامة في مدرسة الرمثا الثانوية للبنات سنة 1984، أين حصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية للهندسة المدنية. تكتب "كفى الزعبي" للصحافة الأردنية والعربية وهي عضو في رابطة الكتاب الاردنيين وتقيم في عمان، الاردن .

2. أعمالها الأدبية

- ✓ "سقف من طين"، دمشق، 2000 .
- ✓ "ليلي والثلج ولودميلا"، موسكو، 2010 .
- ✓ "عد الى البيت يا خليل" موسكو، 2009 .
- ✓ "شمس بيضاء باردة"، بيروت، 2018 .

تعد روايتها "شمس بيضاء باردة" الخامسة حيث وصلت الى القائمة القصيرة للجائزة العلمية للرواية العربية "البوكر" عام 2019 ونالت شعبية كبيرة في عالمنا العربي.

3. ملخص الرواية

رواية "شمس بيضاء باردة" للكاتبة الأردنية "كفى الزعبي" عدد صفحاتها ثلاثة مئة وثمانية عشر، صدرت عن دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت لبنان عام 2018 وهي رواية

ذات طابع فلسفي عميق تميزت بأسلوب أدبي مميز، حيث يعتمد على طريقة رمزية غير مباشرة تجعلنا نتأمل في احداث ليبيا أكثر فأكثر.

تدور أحداث الرواية حول شاب أردني فقير ومتعلم ومتقف يدعى "راعي" يحب القراءة والتأمل في الحياة حيث أخذة تأمله الى العديد من الاسئلة الفلسفية الجوهرية أهمها من أنا؟ مما ولد لديه العديد من الصراعات مع مجتمعه البائس، حيث أنه أراد الخروج والإنزياح عن التقاليد والأفكار التي تسود المجتمع الأردني، فلقد كان المجتمع الأردني يعاني كثيرا من الفقر والعجز حيث غلبت سلبيات المجتمع على شخصية البطل فجعلته يعاني كثيرا ليس على مجتمعه فقط، بل إن أكبر صراع ومعاناة خاضها كانت مع ذاته، فتارة يريد الانتحار وفي الوقت نفسه يخشى ذلك ويريد الحياة لقد عاش "راعي" صراعات في النهار والليل دائم السؤال والحيرة فلم يكن المجتمع هو الوحيد الذي يصارعه "راعي" وإنما أيضا كان يصارع تلك الغرفة المستأجرة التي استأجرها، التي كانت مجرد غرفة مظلمة باردة تعبر تماما عن حالة البطل وكأنها صممت وبنيت خصيصا له، وكانت تلك الغرفة لعجوز توفي حيث تعفنت جثته هناك ولم تكتب الرواية عن الغرفة والمجتمع فقط وإنما أيضا كان الصراع الخطيئة هو أكثر صراع يدور في أحداث الرواية، فلقد عاش "راعي" خطيئة مع حبيبته "عائشة" حيث لاحقته هذه الخطيئة طوال حياته، إن القارئ لرواية "شمس بيضاء باردة" يلاحظ بكل سهولة أن الكاتبة قد استلهمت العلاقة بين "راعي" و"عائشة" من ملحمة جلجامش فمعظم الرواية نجد أن

الكاتبة قد أخذت بعض المقاطع والأقوال من الملحمة كما استعانة برواية الجريمة والعقاب، لدوستوفيسكي، فعند قراءتنا لرواية "شمس بيضاء باردة" للوهلة يخطر في بالنا كأننا نقرأ رواية الجريمة والعقاب فكل منهما يحمل في طياته خطيئة ارتكبتها، وتبقى رواية "شمس بيضاء باردة" من أهم الروايات نظرا لكونها تعالج قضية مهمة تخص المجتمع ليس المجتمع الأردني فقط، وإنما المجتمع العربي بصفة عامة، وذلك لأنها عرضت وتناولت قضية الفقر والبطالة التي يعيشها الإنسان العربي .



الملاحق رقم : (01) : الواجهة الأمامية للرواية

قصص الدلائل: نوح طاهر

في صباحه، كان يعطل الرواية يجلس على عتبة باب غرفته الخارجية،
ينظر إلى الفضاء والنلال البعيدة، يفتات على الكتب، ويتخيل أن
لا شيء يُعيقه عن القفز خلف تلك النلال للبحث عن مغزى كل
من الحياة والخلود، لكنه لا يصادف مع صديقه أحمد ومازن،
سوى القفر والجوع والكوايس... وحافة الجنون.

كفى الزحني: كاتبة أردنية، شمس يضاء باردة هي روايتها
السادسة.



دار الآداب
بيروت - لبنان
هاتف: 011 9953888 - 7933888

الملحق رقم (2) : الواجهة الخلفية للرواية

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

أ.....مقدمة

الفصل الأول : التأسيس النظري للعتبات النصية

I. ماهية العتبات النصية 9

1.المفهوم اللغوي : 9

2.المفهوم الاصطلاحي : 12

II. أنواع العتبات..... 15

1 -العتبات النشوية الافتتاحية 15

2- العتبات التألفية 15

III. اقسام العتبات النصية 18

1. النص المحيط 18

1.1 عتبة الغلاف 20

1.1.1 الغلاف الأمامي 21

1.1.2 الغلاف الخلفي 22

1.1 اسم الكاتب 22

24.....2.1.العنوان

32.....3.1.التجنيس

33.....4.1. دار النشر

34.....6.1. الصورة

35.....7.1. اللون

35.....2. النص الفوقي

36.....1.2. النص الفوقي الخاص

36.....2.2. النص الفوقي العام

الفصل الثاني : العتبات النصية في رواية شمس بيضاء باردة

33.....I. التشكيل الخارجي

33.....1. الغلاف الأمامي

35.....1.1. اسم الكاتب

37.....2.1. العنوان

44.....3.1. التجنيس

44.....4.1. دار النشر

45.....5.1. الألوان

49.....	6.1. الصورة
52.....	2. الغلاف الخلفي
52.....	Π. التشكيل الداخلي
53.....	1. العناوين الداخلية
54.....	2. الحواشي الهوامش
63.....	خاتمة
68.....	قائمة المصادر والمراجع
74.....	الملاحق

ملخص:

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب والإهداء والاستهلال وإلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبواب من أجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمونه وشفراته بالإضافة إلى ذلك فإن بين العتبات والنص علاقة إزدواجية تؤدي إلى فهم مكنوناته لمالها من دور فعال والأمر نفسه ينطبق على العتبات في رواية "شمس البيضاء باردة" أعطت للقارئ لمسة أدبية من أجل التوغل في النص بكل معانيه وإستكشاف خباياه الدلالية، إذن فالعتبات النصية في هذه الرواية جاءت كمرآة عاكسة للمتن النصي بدءاً من العنوان إلى الاستهلال والإهداء .

Abstract :

Textual thresholds are anything that surrounds the text of titles, colors, author's name, dedication, initiation, etc. Effective and the same goes for the thresholds of the novel "Shams Al-Baydaa Barida" which gave the reader a literary touch in order to penetrate the text with all its meanings and explore its semantic secrets, thus the thresholds of text in this novel came like a mirror reflecting the textual body from the title to the initiation and dedication.